

## النهاية في غريب الأثر

{ مكن } ( ه ) فيه [ أقرروا الطير على مكناتها ] المكنات ( هذا شرح أبي عبيد كما ذكر الهروي ) في الأصل : بيض الضباب واحدها : مكنة بكسر الكاف وقد تفتح . يقال : مكنت الضببة وأمكنت .

قال أبو عبيد : جائز في الكلام أن يستعار مكن الضباب فيجعل للطير كما قيل : مشافرو الحيش وإنما المشافرو للإبل .

وقيل : المكنات : بمعنى الأمكنة . يقال : الناس على مكناتهم وسكناتهم : أي على أمكنتهم ومساكنهم .

ومعناه أن الرجل في الجاهلية كان إذا أراد حاجة أتى طيراً ساقطاً أو في وكوره فذفره فإن طار ذات اليمين مضى لحاجته . وإن طار ذات الشمال رجع فذفروا عن ذلك . أي لا تزجروها وأقروها . وهي على مواضعها التي جعلها الله لها فإنها لا تضرو ولا تنفع .

وقيل ( القائل هو شمر كما في الهروي ) : المكنة : من التمكن كالطالبة والتديعة من التطلب والتتبع . يقال : إن فلاناً لذو مكنة من السلطان : أي ذو تمكن . يعني أقرروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا التسطير بها .

وقال الزمخشري : يروى ( انظر الفائق 3 / 43 ) [ مكناتها ] جمع مكن ومكن : جمع مكن كصعدات في صعدي ودمرات في دمر .

- وفي حديث أبي سعيد [ لقد كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدى لأحدنا الضببة المكون أحب إليه من أن يهدى إليه دجاجة سمينه ] المكون : التي جمعت المكن وهو بيضها . يقال : ضببة مكون وضبب مكون .

- ومنه حديث أبي رجاء [ أيهما أحب إليك ضبب مكون أو كذا وكذا ؟ ]